

تأثيرات تداخل الجبانات مع عمران إقليم القاهرة الكبرى

مهندس/ محمود أحمد المرسي المرسي النجار*

ملخص البحث

يقوم البحث بإلقاء الضوء على التداخل بين الجبانات والعمران بإقليم القاهرة الكبرى من خلال دراسة تفصيلية للجبانات عن طريق التوزيع المكاني لها على مناطق الكتلة العمرانية الرئيسية للإقليم، وذلك لمعرفة أي المناطق بالكتلة العمرانية التي تتركز بها الجبانات وخاصة الجبانات القديمة، حيث تعتبر الجبانات القديمة هي مصدر الإشكالية للإقليم لوقوعها بقلب الكتلة العمرانية الرئيسية للإقليم على الرغم من توطينها خارج الحيز العمراني لمدينة القاهرة في بداية الأمر، ولكن نتيجة الزحف العمراني والنمو العشوائي والغير موجه تخطيطياً أصبحت الجبانات داخل الحيز بل في منطقة القلب تماماً.

بالإضافة للإشارة إلى التأثيرات الناتجة من ذلك التداخل بتلك المناطق، وذلك لجعل الرؤية كاملة وواضحة لعلاقة التداخل بين الجبانات والعمران بالإقليم للحد من التأثيرات السلبية الناتجة من ذلك التداخل في ظل غياب واضح لدور المنظومة الإدارية للجبانات والعمران بالإقليم.

مشكلة البحث

حيث تكمن مشكلة البحث في تركيز الجبانات في قلب الكتلة العمرانية للقاهرة الكبرى والتي تعتبر عائقاً لعمليات التنمية العمرانية المستدامة رغم وجود بعض المدن الأخرى التي تتعايش مع وجود الجبانات وسط العمران، ومن هنا نتجت علاقة تبادلية بين الجبانات والعمران المحيط لمنطقة الدراسة أثر كلاً من هما على الآخر نتيجة عدم إتزان العلاقة بينهما في ظل غياب المنظومة الإدارية لهما.

فرضية البحث

يسعى البحث الى تشخيص علاقة التداخل بين الجبانات والعمران بإقليم القاهرة الكبرى، ودرجة تأثيرها بالإيجاب أو بالسلب على القطاعات التخطيطية للإقليم.

* كلية الهندسة - قسم التخطيط العمراني - جامعة الأزهر، ورقة بحثية مقدمة لنيل درجة الماجستير - كلية الهندسة - قسم التخطيط العمراني - جامعة الأزهر

هدف البحث: تهدف هذه الورقة البحثية إلى إلقاء الضوء على:

- ١- المساهمة في طرح دراسة تفصيلية لجبانات الكتلة العمرانية الرئيسية لإقليم القاهرة الكبرى.
- ٢- تحليل علاقة الجبانات والعمران بالإقليم لمعرفة مدى تأثير الجبانات على العمران المحيط.
- ٣- دعم متخذي القرار في معالجة وإصلاح وتطوير المنظومة الإدارية للإقليم.

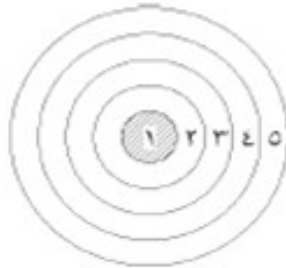
أهمية البحث: تبرز أهمية البحث في أنها تقوم بدراسة تفصيلية لعلاقة الجبانات مع العمران كوضع رهن وأثرها على الكتلة العمرانية الرئيسية للإقليم، وذلك لقياس جميع الجوانب الإيجابية والسلبية للعلاقة لمحاولة التغلب على

المناطق التي تتعرض لظروف تهدد حياة الإنسان، أو التي لا تتوفر فيها شروط الإسكان المناسبة، أو التي تهدد الصحة العامة، أو التي تتطوي على مخالفات قانونية بالنسبة لشروط الحيازة.

٢- المرجعيات النظرية لعلاقة الجبانات مع العمران

توجد ثلاثة نظريات تعد من اهم النظريات التي تناولت نمو المدن عمرانيا وعلاقة الجبانات بها وهي:

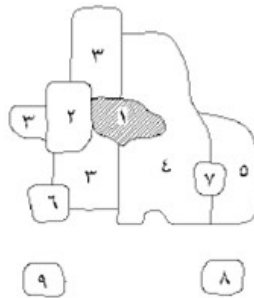
- ١- قلب المدينة التجاري
- ٢- المنطقة الانتقاليه
- ٣- منطقة سكن العمال
- ٤- منطقة سكن الطبقة الغنية
- ٥- منطقة هامشية



شكل رقم ١- يوضح نظرية النمو المركزي^(٤) Concentric Zonal (المصدر):

D.I. Scargill -The Form of Cities-Bell & Hyman Limited - London - 1979

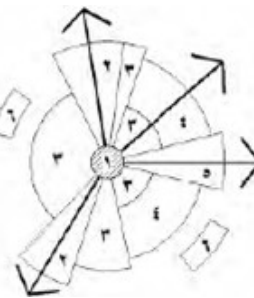
- ١- قلب مدينة التجارى
- ٢- تجارة الجملة والصناعات الخفيفة
- ٣- مساكن الطبقة الفقيرة
- ٤- مساكن الطبقة الوسطى
- ٥- مساكن الطبقة الغنية
- ٦- الصناعات الثقيلة
- ٧- حى تجارى وخارجى
- ٨- ضاحية سكنية
- ٩- مقابر المدينة



شكل رقم ٢- يوضح نظرية القطاعات^(٥) Sectors Theory (المصدر):

Poul N. Balchin, Gregory H. Bull and Jeffrey L. Kieve- Urban Land Economics and Publicpolicy - Macmillan Press LTD. - London - 1995

- الاسهم توضح اتجاهات نمو القطاعات على امتداد الطرق الرئيسية الخارجة من مركز المدينة
- ١- قلب المدينة التجاري
 - ٢- تجارة الجملة والصناعات الخفيفة
 - ٣- مساكن الطبقة الفقيرة
 - ٤- مساكن الطبقة الوسطى
 - ٥- مساكن الطبقة الغنية
 - ٦- مواقع مقابر المدينة



شكل رقم ٣- يوضح نظرية النويات المتعددة^(٦) Multiple Nuclei (المصدر):

Urban Land Economics and Public Policy

ونستخلص من دراسة النظريات السابقة الى عدة حقائق مفادها:
* أن الموقع التخطيطي الملائم للمقابر بالمدينة هو خارج الحيز العمراني للمدينة أو علي حدوده، وأن النمو العمراني

بعض المشكلات الناتجة من خلال فهم عميق للعلاقة بينهما، حيث تعامل البحث مع الإطار المكاني للجبانات داخل الكتلة العمرانية للإقليم عن قرب ووضعها في بؤرة الإهتمام.

منهجية البحث: يعتمد البحث على منهج دراسة الحالة والتحليل الوصفي لها وذلك لتوضيح علاقة الجبانات بالعمران، لتسهيل الأمر على متخذي القرار في معالجة وتطوير منظومة إدارة الجبانات.

هيكل البحث: يحتوي البحث على عدد من العناصر التي تشكل الهيكل العام للبحث وهي على النحو التالي:

- ١- مفاهيم عامة.
- ٢- المرجعيات النظرية لعلاقة الجبانات مع العمران.
- ٣- دراسة علاقة الجبانات مع عمران الكتلة العمرانية الرئيسية لإقليم القاهرة الكبرى.
- ٤- التأثيرات الناتجة من التداخل الكثيف للجبانات والعمران.
- ٥- النتائج والتوصيات

الكلمات الدالة: الجبانات، القاهرة الكبرى، الكتلة العمرانية الرئيسية، الخ.

١- مفاهيم عامة

١-١- لجبانات: المقابر والقرافات والجبانات في المطلق

هي مترادفات لمناطق دفن الموتى بالتجمعات البشرية وهي احدي المناطق الوظيفيه بالمدينه التي تقدم وظيفه واحده^(١).

١-٢- العمران^(٢)

المفهوم اللغوي للعمران نقول(عمر المكان) أي كان مسكوناً بالناس، (عمر الدار) أي بناها، (العمران) هو البنيان أو ما يعمر به البلد بواسطة الصناعة والتجارة والبناء.

١-٣- المناطق الغير مخططة^(٣):

هي المناطق التي تم فيها إنشاء وحدات سكنية فوق أراضيها غير المملوكة قانوناً لشاغليها، أو التي تضم وحدات سكنية تم بناؤها بالمخالفة لقوانين التخطيط والبناء.

١-٤- المناطق الغير آمنة^(٣)

وتنقسم المناطق الغير آمنة إلى أربعة مستويات تضم

٣-١- الملامح الرئيسية لإقليم القاهرة الكبرى^(٣)

يعتبر إقليم القاهرة الكبرى هو الإقليم الأول من أقاليم مصر التخطيطية السبعة، حيث يضم الإقليم العاصمة السياسية للجمهورية (محافظة القاهرة) إلى جانب محافظات الجيزة والقليوبية، بمساحة إجمالية ١٧٣٤٢ كم^٢ (٩,٣٨ مليون فدان) تمثل نحو ٣,٢ % من جملة مساحة الجمهورية، شكل رقم (٤)*.

* الهيكل العمراني للقاهرة الكبرى: فقد عرفت حدود الهيكل العمراني للإقليم بأنه يضم^(٣):

١- الكتلة العمرانية لمحافظة القاهرة.

٢- جزء من محافظة الجيزة.

٣- جزء من محافظة القليوبية

٤- بعض التجمعات العمرانية الجديدة

المتتمثلة في (٦ أكتوبر، الشيخ زايد، ١٥ مايو، القاهرة الجديدة، العبور، الشروق، بدر)، بمساحة ٣١٣٢ كم^٢ وعدد سكان ١٦,٢ مليون نسمة لعام ٢٠١٢م، شكل رقم (٥)*.

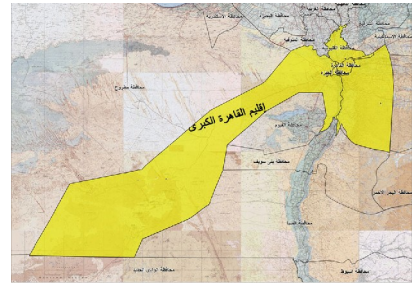
* أما الكتلة العمرانية الرئيسية للقاهرة الكبرى (منطقة الدراسة)^(٣): فهي تمثل حوالي ٦٩ % من إجمالي المساحة العمرانية للهيكل العمراني للإقليم، ويتوصف الكتلة العمرانية أتضح أنها تبلغ مساحتها (١٣١٩٨١ فدان)، ومكدسة بكثافة سكانية عالية، حيث بلغ عدد سكانها ١٢,٣ مليون نسمة لعام ٢٠١٢م، وهو ما يمثل أكثر من ٧٦ % من إجمالي سكان الهيكل العمراني للإقليم، وتقدر الكثافة الإجمالية للكتلة العمرانية الرئيسية حوالي ٩٣ نسمة في الفدان، شكل رقم (٦)*.



* شكل رقم ٦- الكتلة العمرانية^(٥)



* شكل رقم ٥- الهيكل العمراني^(٥)



شكل رقم ٤- حدود الإقليم^(٥)

* المصدر: وزارة الإسكان والمجتمعات العمرانية، الهيئة العامة للتخطيط العمراني بالتعاون مع - برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية UN-HABITAT، والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة UNDP، الرؤية المستقبلية للقاهرة، إستراتيجية التنمية العمرانية للقاهرة الكبرى، الجزء الأول، يوليو ٢٠١٢م.

للمدينة الغير موجه تخطيطياً يتجه في أحيان كثيرة ليحيط بالمقابر ويحتويها لتصبح المقابر بعد فترة داخل الحيز العمراني للمدينة وربما في عمقه.

* أن هذه النظريات تعطي صورة عن ترتيب استعمالات الأرض، وليست بالضرورة أن تتخذ نفس الأشكال، فهي تعبير عن آراء مؤسسيها، وهذه النظريات قد تكون غير قابلة للتطبيق في العديد من المناطق، خصوصاً المدن الإسلامية الذي تتبع منها تسير عليها في توزيع استعمالات الأراضي.

* عند تقييم مواقع المقابر الحالية بمدينة القاهرة طبقاً للنظريات السابقة فهي تكون مواقع خاطئة فرضت نفسها مع النمو الأيكولوجي للمدينة حيث زحفت الأحياء السكنية نحو المقابر وأنتقت حولها كما زحفت المقابر نحو الأحياء السكنية حتى تلاقيا وتداخلوا ولم يكن هناك فاصل بينهما، لذلك يتطلب على المخطط عند اختيار الموقع المثالي أن يكون بعيداً بقدر الإمكان عن المناطق السكنية المتوقعة مستقبلاً وأن يكون النمط العمراني للمقابر لا يسمح بعملية السكنى في الأصل.

٣- دراسة علاقة الجبانات مع عمران الكتلة العمرانية الرئيسية لإقليم القاهرة الكبرى

قبل الخوض في دراسة العلاقة بين الجبانات والعمران بالكتلة العمرانية الرئيسية للقاهرة الكبرى، لابد لنا في بداية الأمر من دراسة الملامح الرئيسية لإقليم القاهرة الكبرى لكي يتم التفرقة بين (إقليم القاهرة، الهيكل العمراني للإقليم، الكتلة العمرانية الرئيسية للإقليم).

الجغرافية للقاهرة الكبرى بالهيئة العامة للتخطيط العمراني، حيث تم توزيع الجبانة على المناطق تمهيداً لدراسة تركيب إستعمالات الأراضي للكتلة العمرانية الرئيسية للقاهرة الكبرى، كما هو موضح بالجدول رقم (١).

٣-٢- جبانة الكتلة العمرانية الرئيسية للقاهرة الكبرى: تضم الكتلة العمرانية الرئيسية لإقليم القاهرة الكبرى ما يقارب الـ ٥١ جبانة طبقاً لبيانات إدارة الجبانة بمحافظة القاهرة، بالإضافة إلى قاعدة بيانات نظم المعلومات

جدول رقم ١- جبانة إقليم القاهرة الكبرى موزعة على الأقسام الإدارية للكتلة العمرانية الرئيسية

المنطقة	اسم الجبانة	م	المنطقة	اسم الجبانة	م	المنطقة	اسم الجبانة	م
المرج	جبانة المسلمين بالجزيرة الشرقية	٣٥	ناصر والخليفة	جبانة سيدي عبدالله	١٨	منطقة ناصر والخليفة	جبانة باب النصر	١
	جبانة المرج ٢	٣٦		جبانة سيدي عمر	١٩		جبانة الإمام الليثي	٢
	جبانة المرج ٣	٣٧	مدينة نصر	جبانة مدينة نصر	٢٠		جبانة البساتين	٣
السلام	جبانة السلام ١	٣٨	الزاهرة	مصر الجديدة	٢١		جبانة علي أبو الوفا	٤
	جبانة السلام ٢	٣٩	التبين	جبانة كوتسيكا	٢٢		جبانة الأزاعي والزمير	٥
قسم ثان شبرا	جبانة المسلمين والأقباط	٤٠		ناصر والخليفة	جبانة حلوان		٢٣	الإمام الشافعي والتونسي
	جبانة مسلمين ٢	٤١	ناصر والخليفة	جبانة القوات المسلحة	٢٤		جبانة الشاطبي	٧
	جبانة مسلمين ٣	٤٢	م. القديمة	جبانة مسلمين ١	٢٥	جبانة زين العابدين	٨	
الهرم	جبانة الأقباط	٤٣	ناصر والخليفة	جبانة عمرو بن العاص	٢٦	النخال وسيدي عقبة الجديدة	٩	
	جبانة العويات	٤٤	ناصر والخليفة	جبانة الكنيسة المعلقة	٢٧	جبانة السيدة نفيسة	١٠	
التبين	جبانة كفر الجبل	٤٥	م. القديمة	جبانة الأجناب وطانفة الكاثوليك	٢٨	جبانة سيدي جلال	١١	
	جبانة سجن طره	٤٦	حدائق القبة	السبع بنات	٢٩	جبانة الزهراء	١٢	
التبين	جبانة التبين ١	٤٧	الزاهرة	جبانة الوايلي	٣٠	جبانة المجاورين	١٣	
	جبانة التبين ٢	٤٨	المطرية	الهايكستب	٣١	جبانة الطحاوية	١٤	
	جبانة مدافن ٩٩	٤٩	الموسكي	غرب المطرية	٣٢	جبانة باب الوزير	١٥	
	جبانة التبين ٣	٥٠	المرج	جبانة الأتراك	٣٣	جبانة الخفير	١٦	
	جبانة كفر العلو	٥١		جبانة المرج ١	٣٤	جبانة سيدي عقبة القديمة	١٧	

المصدر: إعداد الباحث، من خلال بيانات (إدارة الجبانة - محافظة القاهرة، قاعدة بيانات نظم المعلومات الجغرافية - الهيئة العامة للتخطيط العمراني).

٣-٣- دراسة تركيب إستعمالات الأراضي للكتلة العمرانية الرئيسية للقاهرة الكبرى

بدراسة الوضع الراهن لمناطق الكتلة العمرانية الرئيسية للقاهرة الكبرى من خلال الإستعانة بأحدث دراسة أعدتها الهيئة العامة للتخطيط العمراني للوضع الراهن لإستعمالات أراضي الكتلة العمرانية للقاهرة الكبرى، والتي من خلالها تم تقسيم الكتلة العمرانية الرئيسية إلى ٢٣ منطقة أو قسم (zone)، تم دراسة الجبانة داخل كل منطقة ونسبتها من المساحة الإجمالية، وذلك لمعرفة أيًا من المناطق يوجد بها تداخل، وأيها أكثر تداخلاً؟، جدول رقم (٢).

بدراسة الوضع الراهن لمناطق الكتلة العمرانية الرئيسية للقاهرة الكبرى من خلال الإستعانة بأحدث دراسة أعدتها الهيئة العامة للتخطيط العمراني للوضع الراهن لإستعمالات أراضي الكتلة العمرانية للقاهرة الكبرى، والتي من خلالها

جدول رقم ٢ - الدراسة التفصيلية للجبانة داخل الأقسام الإدارية ونسبتها داخل كل قسم من أقسام الكتلة العمرانية الرئيسية

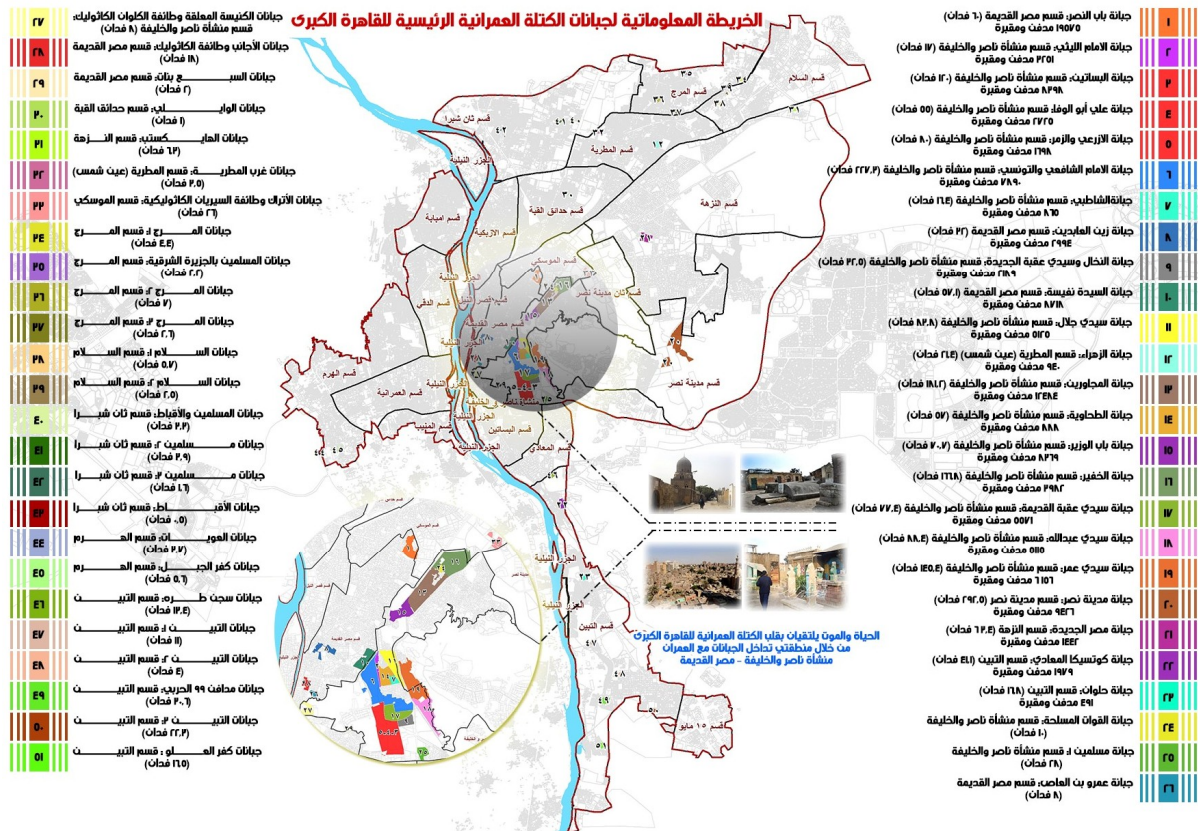
القسم الإداري	المساحة الإجمالية للقسم (فدان)	نسبة الجبانة داخل القسم	القسم الإداري	المساحة الإجمالية للقسم (فدان)	نسبة الجبانة داخل القسم
المرج	٥٧٢٠,٨	٠,٩٠%	مصر القديمة	٣٣١٨,٧	٩,٤٩%
السلام	٩٣٤٦,٨	٠,٢٠%	البساتين	٢٥١٤,١	٠,٠٠%
عين شمس	٤٥٨٠,٥	٠,٧٧%	المعدى	٢٢٢٣,٤	٠,٠٠%
ثان شبرا	٦٣٤٠,٦	٠,٢١%	التبين	١٤١٦٣,٥	١,٦٨%
حدائق القبة	٥٧٢٠,٨	٠,٠٢%	١٥ مايو	٤٨٤٤,٣	٠,٠٠%
الزاهرة	٢٢٣٢٥,٧	٠,٣٧%	جزر النيلية	٣٨٥١,١	٠,٠٠%
م.نصر ثان	٣٣٤٩,٤	٠,٠٠%	الدقي	٩٣٤٦,٨	٠,٠١%
ناصر والخليفة	٦١٣٣,٩	٣٢,٦١%	إمبابة	٣٠١٢,١	٠,٠١%
م.نصر	١٦٢٦٣,٦	٤,٤١%	الهرم	٨٧١١,٨	٠,١٩%
الأريكية	٣٥٠٥,٥	٠,٠٠%	العمرانية	٤١٤٤,٣	٠,٠٠%
الموسكي	٣٢٥٣,٦	٠,٧٧%	المنيب	١٦٢٩,٥	٠,٠٠%
قصر النيل	٧٩٨,٩	٠,٠٠%			

المصدر: إعداد الباحث من خلال دراسة إستعمالات الأراضي للكتلة العمرانية للقاهرة الكبرى لعام ٢٠٠٩م - قاعدة نظم المعلومات الجغرافية للهيئة العامة للتخطيط العمراني

من أي جانب من جوانبها، عكس منطقتي (منشية ناصر والخليفة، مصر القديمة) التي يحيطها العمراني من جميع جوانبها بل وتحتوي على أغلب الجبانة القديمة والتاريخية التي تؤثر على أغلب العمران المحيط.

بعد أن تم تجميع كافة البيانات عن الجبانة من الجهات المسؤولة وتوقيعها على الحيز العمراني للكتلة العمرانية الرئيسية من خلال قاعدة بيانات لنظم المعلومات الجغرافية، أمكن وضع القواعد الرئيسية للخريطة للمعلوماتية لجبانة الكتلة العمرانية الرئيسية للقاهرة الكبرى، شكل رقم (٧).

من خلال الدراسة السابقة يتضح لنا أنه يوجد بعض المناطق التي لا يوجد بها تداخل والبعض الآخر يوجد بها تداخل للجبانة مع العمران وعددهم ١٤ منطقة من إجمالي ٢٣ منطقة المكونة للكتلة العمرانية الرئيسية للإقليم، ولكن بتحليل نسبي الجبانة والعمران بكل منطقة يتضح لنا أن علاقة التداخل بالمناطق هي علاقة متزنة بأغلب المناطق عدا مناطق (مدينة نصر - منشية ناصر والخليفة - مصر القديمة)، وتحليل خريطة إستعمالات الأراضي لكل منطقة على حدا يتضح لنا أن جبانة منطقة مدينة نصر محاطة بمناطق صناعية ومناطق عسكرية ولا يحيط بها العمران



شكل رقم ٧- الخريطة المعلوماتية لجبانة الكتلة العمرانية الرئيسية لإقليم القاهرة الكبرى

المصدر: إعداد الباحث، من خلال بيانات (إدارة الجبانة - محافظة القاهرة، قاعدة بيانات نظم المعلومات الجغرافية - الهيئة العامة للتخطيط العمراني).

من خلال الخريطة المعلوماتية السابقة، أمكن تصنيف المناطق المتداخلة مع الجبانة إلى ثلاثة مستويات:

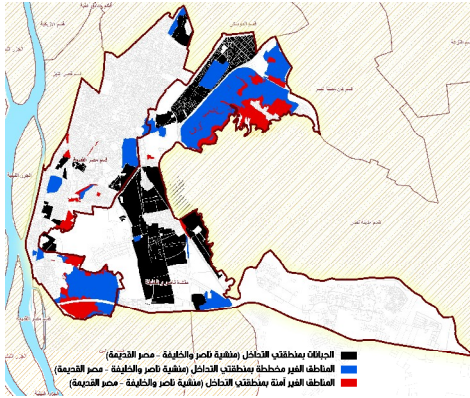
ب- مناطق تداخلها ضعيف

اثني عشر منطقة متمثلين في: (قسم المرج، قسم السلام، قسم عين شمس، قسم ثان شبرا، قسم حدائق القبة، قسم النزهة، قسم مدينة نصر، قسم الموسكي، قسم التبين، قسم

أ- مناطق لا يوجد بها تداخل

تسع مناطق تتمثل في: (قسم مدينة نصر ثان، قسم الأزبكية، قسم قصر النيل، قسم البساتين، قسم المعادي، قسم مايو، قسم الجزر النيلية، قسم العمرانية، قسم المنيب).

تصل إلى حوالي ٤٠% من مساحة المناطق السكنية بالقاهرة الكبرى و ١٨% من مساحة منطقتي التداخل، وهذه المناطق تزيد مساحتها عن ٢٢٥٠٠ فدان على مستوى الإقليم و ١٧٠٥,٦ فدان على مستوى منطقتي التداخل منها ٤٤٣,٦ فدان مناطق غير آمنة، وقد تصل الكثافة السكانية داخل المناطق الغير مخططة والغير آمنة إلى معدلات مرتفعة تقدر بحوالي ٨٠٠ نسمة لكل فدان، وتتعدى هذه المناطق على مساحات كبيرة سواء للمناطق المجاورة والملتصقة بالجبانات بمنطقتي التداخل أو على الأراضي الزراعية بوجه عام على مستوى الإقليم، شكل رقم (٨).



شكل رقم ٨ - المناطق الغير مخططة (آمنة) بمنطقتي التداخل (منشأة ناصر والخليفة، مصر القديمة)

المصدر: إعداد الباحث، من خلال بيانات (إدارة الجبانات - محافظة القاهرة، قاعدة بيانات نظم المعلومات الجغرافية - الهيئة العامة للتخطيط العمراني).

٤-٢- تأثيرات في قطاع التنمية الإجتماعية الإقتصادية

* ظاهرة إسكان المقابر: تعد ظاهرة سكني المقابر واحدة من أبرز الظواهر التي ينفرد بها المجتمع المصري، حيث أكدت العديد من الدراسات والأبحاث أن عدد سكان المقابر في القاهرة في تزايد مستمر، وقد قدرته إحصاءات غير رسمية بأن عددهم قد وصل إلى حوالي ٢,٦ مليون نسمة، أكد تقرير للجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء أن ١,٥ مليون مصري يعيشون داخل الكتلة العمرانية بالقاهرة^(٧) وخاصةً في الجبانات (المجاورين، الشاطبي، باب النصر، السيدة نفيسة، البساتين، الإمام الشافعي والتونسي، باب الوزير، الغفير، الإمام الليثي)، وهو ما يستلزم دراستها تفصيلاً وإهتماماً بها.

الدقي، قسم إمبابة، قسم الهرم) وتلك المناطق على الرغم من وجود تداخل للجبانات مع عمرانها، إلا أن علاقة التداخل الناتجة هي علاقة مترنة نظراً لصغر نسبة الجبانات بالنسبة لحدود القسم وعدم تأثيرها سلبياً على المناطق المحيطة سواءً كانت سكنية أو خدمية.

ج - مناطق تداخلها كثيف

تمثلة بمنطقتين (منشأة ناصر والخليفة، مصر القديمة)، حيث تمثل مساحة الجبانات بمنطقة منشأة ناصر والخليفة ١١٨٨,٦ فدان من إجمالي المنطقة البالغ ٦١٣٣,٨ فدان، بنسبة ٣٢,٦%، أما جبانات مصر القديمة فتتمثل ١٧٠,٨ فدان من إجمالي المنطقة البالغ ٣٣١٨,٦٨ فدان بنسبة ٦,٥%، أن منطقتي (منشأة ناصر والخليفة، مصر القديمة) تحتوي على جبانات بمجموع مساحة ١٣٥٩,٤ فدان بنسبة حوالي ٦٠% من إجمالي مساحة الجبانات بالكتلة العمرانية الرئيسية، وتحتوي على ١٠٥٩٩٣ مدفناً أو مقبرة بمتوسط مساحة للمدفن حوالي ٥٣,٩ م^٢ للمدفن الواحد بما يمثل ٦٨% من إجمالي عدد المدفان، وبالتالي تتمركز الجبانات في منطقتي (منشأة ناصر والخليفة - مصر القديمة) بقلب الكتلة العمرانية الرئيسية لإقليم القاهرة الكبرى، وبالتالي يحدثاً خلافاً بالمنظومة العمرانية ككل بالمنطقتين نتيجة التأثيرات السلبية الناتجة من تداخلهما.

٤- التأثيرات الناتجة من التداخل الكثيف للجبانات

والعمران

نتيجة للتداخل الكثيف لجبانات وعمران منطقتي (منشأة ناصر والخليفة، مصر القديمة)، أثر هذا التداخل بالسلب على أغلب القطاعات التخطيطية والتي يمكن تلخيصها في الآتي:

٤-١- تأثيرات في قطاع العمران

* ظهور المناطق الغير مخططة والغير آمنة بمنطقتي التداخل: يعتبر الانتشار العشوائي لمناطق الإسكان غير المخططة هو الظاهرة الأكثر وضوحاً للعمران بإقليم القاهرة الكبرى، فوفقاً للدراسات فقد تبين أن مساحة هذه المناطق

محطة تجمع العديد من الجبانات والمدافن التاريخية الموجودة في مصر^(٨)، ومن أبرز الجبانات التي تحتوي على مدافن تاريخية هي (جبانات الإمام الشافعي والتونسي، جبانات السيدة نفيسة، جبانات الغفير، جبانات باب الوزير، جبانات الإمام الليثي، جبانات المجاورين، جبانات عمرو بن العاص، جبانات الكنائس المعلقة)، بمساحة ٦٩٤,٠٧ فدان من إجمالي الجبانات ١٣٥٩,٣٥ فدان بنسبة ٥١,٠٥%، ونتيجة للتداخل وسكنى المقابر حدث تدهور لأغلب الجبانات وهو ما يستلزم التدخل الفوري للحفاظ على التراث التاريخي.



شكل رقم ٩- التأثيرات الناتجة من تداخل الجبانات مع العمران لمنطقتي التداخل (منشية ناصر والخليفة، مصر القديمة) المصدر: تصوير الباحث

٤-٣- تأثيرات في قطاع البيئة

* إنتشار الأسواق العشوائية: تعد الأسواق العشوائية مصدر للتلوث على القطاع البيئي، وساعد تداخل الجبانات مع العمران دون رابط على إنتشار تلك الظاهرة، ومن أشهر الجبانات التي تنتشر بها الأسواق العشوائية هي جبانات (سيدي جلال، سيدي عمر، الإمام الشافعي والتونسي، السيدة نفيسة)، وهو ما يستلزم إصدار ضوابط لذلك الإنتشار السريع.

٤-٤- تأثيرات في القطاع الثقافي التراثي

* تدهور الجبانات التاريخية: تعتبر قلب منطقتي التداخل

٥- النتائج والتوصيات

آمنة حول الجبانات، تفشي ظاهرة إسكان المقابر، إنتشار الأسواق العشوائية، تدهور الجبانات التاريخية).
- ليس شرطاً ظهور مشاكل سلبية نتيجة لتداخل الجبانات والعمران مع بعضهما، بدليل وجود بعض المناطق (الأقسام) داخل الكتلة العمرانية الرئيسية يوجد تداخل بين جباناتها وعمرانها ولكن العلاقة بينهما متزنة بحيث لا يؤثر أحدهما على الآخر.
وبذلك تكمن المشكلة الأساسية في ضعف منظومة إدارة الجبانات بمصر وخاصة بإقليم القاهرة الكبرى وليس في تداخل الجبانات مع العمران المحيط فقط، حيث لابد من إنشاء هيئة عليا لإدارة الجبانات تعمل من خلال منظومة قوية تابعة لوزارة الإسكان مباشرة، وذلك للعمل على الحد من التأثيرات السلبية الناتجة عن التداخل في ظل غياب المنظومة الإدارية للعمران والجبانات لهذه المناطق.

من خلال عرض الدراسة السابقة يمكن تلخيص مجموعة من النتائج في الآتي:
- تمركز أغلب جبانات الكتلة العمرانية الرئيسية لإقليم القاهرة الكبرى بمنطقة القلب (مركز الكتلة العمرانية الرئيسية).
- ظهور علاقة تداخل بين الجبانات وعمران الكتلة العمرانية الرئيسية — ١٤ منطقة من إجمالي ٢٣ منطقة وهم مناطق الكتلة العمرانية الرئيسية بالإقليم.
- أكثر المناطق تداخلاً بالنسبة للجبانات والعمران هم منطقتي (منشية ناصر والخليفة، مصر القديمة) بمساحة ١٣٥٩,٤ فدان، بنسبة حوالي ٦٠% من إجمالي الجبانات.
- نتيجة التداخل تأثرت أغلب القطاعات التخطيطية بمشاكل سلبية تتلخص في (إنتشار المناطق الغير مخططة والغير

EFFECTS OF THE INTERFERENCE BETWEEN THE CEMETERIES AND URBANIZATION IN GREATER CAIRO

Eng. Mahmoud Ahmbed El-Morsy El-morsy El-Nagar

ABSTRACT

The research sheds light on the interference between the cemeteries and urbanization in Greater Cairo through a detailed study of the cemeteries by spatial distribution on the main urbanization of the province to find out which areas are stuffed with cemeteries; old cemeteries are the source of the problem of the region because it is located at the heart of the main urban bloc of the territory, although settled outside urbanization of the city of Cairo in the beginning, but the result of urban planning and growth, random and non-directed planning, cemetery became inside the urban frame and further in the center of the city; in addition to the effects of such interference in these areas, in order to make the full and clear view of the interaction between the cemeteries and the urbanization in the region to reduce the negative effects resulting from such interference in the absence of a clear role of the administrative system for the cemetery and urbanization in the region, through several axes represented in:

- 1- General concepts.
- 2- The theoretical references regarding the relationship between cemeteries and urbanization.
- 3- Studying the relationship between the cemeteries and urbanization inside the main urban bloc of Greater Cairo.
- 4- Effects of dense of cemeteries and urbanization.
- 5- Conclusions and Recom

المراجع

- ١- فتحي محمد مصيلحي - تطور العاصمة المصرية والقاهرة الكبرى - تجربه التعمير المصريه من ٤٠٠٠ ق.م حتي ٢٠٠٠م - مطبعه دار المدينه المنوره - ١٩٨٨م.
- ٢- نبيل فرج، العمارة الإنسانية للمهندس حسن فتحي"، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٤م.
- ٣- وزارة الإسكان والمجتمعات العمرانية، الهيئة العامة للتخطيط العمراني بالتعاون مع - برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية UN-HABITAT، والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة UNDP، الرؤية المستقبلية للقاهرة، إستراتيجية التنمية العمرانية للقاهرة الكبرى، الجزء الأول، يوليو ٢٠١٢م.
- 4 - D.I. Scargill - The Form of Cities - Bell & Hyman Limited - London - 1979.
- 5- Poul N. Balchin, Gregory H. Bull and Jeffrey L. Kieve - Urban Land Economics and Publicpolicy - Macmillan Press LTD. - London - 1995.
- 6- Urban Land Economics and Public Policy.
- ٧- محمود محمد جاد، سكنى المقابر في عاصمة مصر، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ٢٠١٢م.
- ٨- مشروع الإحياء العمراني للقاهرة التاريخية، منظمة اليونسكو، مركز التراث العالمي، يونيو ٢٠١٢م.